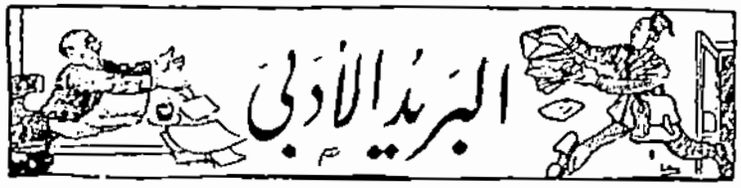

رحم الله الدكتور زكي مبارك

في مساء يوم الأربعاء الماضي انتقل إلى رحمة الله الدكتور زكي مبارك. أدركته المنية على أثر كبوة شديدة شجت رأسه ورجت مخه. ففقد الأدب بفقده كاتبا من كتاب الطليعة له جهاده الطويل وأسلوبه الجميل وأثره الباقي. كان رحمه الله من الأدباء القلائل الذين شقوا طريقهم في الصخر بالعمل الدائب والدرس المتصل والتحصيل المستمر. ثم قضى زهرة عمره في التعليم والتأليف والكتابة على خير ما يكون العامل الصادق من المثابرة والجد. فلو أنه انتهى كما ابتدأ لكان له في تاريخ الأدب والفكر شأن غير هذا الشأن. ولكن عوائق من طبيعته اعترضت طريقه الوعر فلم يبلغ الغاية التي هيأ لها اجتهاده واستعداده. هذه العوائق نفسها هي التي جعلته آخر الأمر يعفي طبعه ويوفر جهده، فلا يكتب إلا عفو الساعة وفيض الذاكرة. على أن له من المؤلفات القيمة والمقالات الممتعة ما يثبت اسمه في سجل الخالدين

وكان رحمه الله من المخضرمين المخلصين الذين ربطوا الجديد بالقديم، ووصلوا الشرق بالغرب. وكان لهذه الطبقة الفضل العظيم على النهضة الأدبية بما وطدوا من أساس وأقاموا من قواعد وحققوا من توازن. وبهذه الميزة كان للفقيد الكريم نصيب في بناء مجد الرسالة حينا من الدهر

جزاه الله على ما قدم أحسن الجزاء، وعزى عنه أهله وصحبه خير العزاء

في كتاب الديارات للشابشتي

نشر الأستاذ كوركيس عواد كتاب الديارات للشابشتي وطبع أخيرا في سنة ١٩٥١ ميلادية ببغداد. والكتاب في غنى عن التعريف، وكذلك ناشره الفاضل الذي طالما أمتعنا ببحوثه الأدبية على صفحات الرسالة. ولكن على الرغم من الجهد الذي بذله في التحقيق وقع في أوهام كنت أود تنزيهه منها، وهذه بعض الأمثلة:

وما أظن ما قاله الناصري في «صوت فلسطين» من هذا القبيل وأعتقد أن قصائد المرحوم على طه ليست منه أيضا. فإذا كان المقصود بشعر المناسبات ما يقال للمجاملة أو المأتم وما يتخذ أحبولة لصيد المنافع أو الاستجداء فإننا لا نعد هذا من الأدب «المحترم» في شيء. أما ما تنفعل به نفس الشاعر إزاء أحداث الجماعة ومسائلها ويفيض به خاطره شعرا أو نثرا فهو أدب خالد ما في ذلك شك. وهو لا يخرج عن نطاق العاطفة والوجدان بل إن العاطفة هنا أرقى من العاطفة الفردية. وليس الخلود مقصورا على العواطف الفردية، بل إن التعبير الصادق عن عواطف الجماعة أحق بالخلود وأجدر بالاعتبار لما فيه من اندماج الشاعر أو الكاتب في بيئته وإحساسه بها. وليس ما قاله الأستاذ الناصري عن الشعراء الذين سماهم مسلما به، فكثير منهم قال في أحداث الجماعة أروع شعره وأخلده. على أنني أعتقد أن مدار الأمر على صدق الانفعال، فالأدب الصادق لا ينظر هل هذا اللون من القول خالد فيقول فيه وهذا غير خالد فيتجنبه، وإنما هو يقول ما يمليه عليه خاطره، وليسلك من شاء فيما يشاء

على أن الأدب الصادق الأصيل هو الذي يصور روح العصر. وعصرنا الحالي هو عصر الشعوب والجماعات التي تكافح الطغيان الفردي لتأخذ حقها في الحياة، والأدب من أسلحة هذه المكافحة أو هو أهمها، ولست أوافق الأستاذ الناصري على ما ختم به رسالته إلى من ازدراء الشعب، أي شعب، لأنه ذليل خانع، وقد ضربت صفحا عن العبارات إبقاء على ما بين الشاعر ومواطنيه

إن الشعوب التي ران عليها الظلم والاستعباد والإهمال أحقابا طوالا فتركت بها آثارا أفسدتها — هذه الشعوب أحق بخدمات الأدباء من أبنائها للدعوة إلى تنظيفها وترقيتها، وإلى هذا المجال يدعى الأدب الجديد

عباس خضر

١ — في ص ٥٧ جعل قافية البيت الأول من بيتي أبي العيناء (فأذنا) بالذال المهملة وشرح الكلمة بأنها (أد الأمر أثقله وعظم عليه) وهذا من أعجب ما رأيت من الأوهام ، فالكلمة بالذال المعجمة من الأذان ، وذلك كما جاء في ص ١٢٧ من ديوان علي بن الجهم طبع المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٦٩ إذ قال من قصيدة (الله اكبر الخ ..) وفي الهامش أن مروان بن أبي الجنوب قال لما ابتدأ علي قصيدته بهذا المطلع — ثم ذكر البيتين اللذين نسبهما الشابشتي إلى أبي العيناء . ولو تأمل الأستاذ كوركيس لرأى البيت الثاني يذكر الإقامة والطهر وهما من مستلزمات الأذان . ومطلع الأذان الله أكبر وهو مطلع قصيدة علي بن الجهم ؛ فالكلمة إذن (فأذنا) بتشديد الذال المعجمة وليست بالمهملة كما وهم الأستاذ الناشر

٢ — ذكر في ص ٣٩ الحاشية ١٠ أن يوم الشك هو اليوم الثلاثون من شعبان إذا لم الهلال بعد تسعة وعشرين يوما من شعبان ولو كان اليوم المذكور أول يوم من رمضان لما كان هناك أدنى شك ولوجب صومه

٣ — في ص ٢٤ الحاشية — ٢ ذكر أن الحد تأديب المذنب، وذلك عند الكلام على معنى (فاجلدوهم حدا) مع أن المراد هو حد القذف وهو أحد الحدود الستة التي نص القرآن الكريم على بيان عقوبتها وأنها ثمانون جلدة . وهناك فرق كبير بين الحد في القذف وبين التعزير الذي يقصد منه تأديب المذنب

هذا بعض قليل مما في الكتاب — وإذا اتسعت لنا صفحات الرسالة نقدناه إن شاء الله نقدا وافيا يستوعب أوهامه وأخطاءه المطبعية مع الإشارة إلى كثير من الأبيات التي وردت مختلة الوزن وغير ذلك — على أن كل هذا لا يمنع من تقدير الأستاذ الناشر على مجهوده الرائع الذي بذله في تحقيق هذا الكتاب وطبعه لأول مرة وإضافة هذه الدرة إلى عقد المطبوعات العربية الخالدة

عبد السلام النهار

هنات عروضية

في الظلام الرهيب .. في غفلة الدهر .. في يقظة الدم المخمور في انتفاض النصون في عاصف الريح ، في فورة اللظى المسجور زهرة النيل .. رابية الشاطئين .. ونجوى الحمام للصفصاف وتهادي النشيد .. في مزهر الأفق في هدأة الليالي الرهيبة حان يوم الخلاص فابسط ذراعيك للأفق .. للسماء الرحيبة

في الأبيات السالفة من قصيدة « قصة الحرية » للاستاذ محمد فوزي العنتيل هنات عروضية تحتاج إلى تصويب طفيف ، كيما تحسن مبنى كما حسنت معنى

صابر

من عيوب القافية :

حتى إذا بلغت به أقصى المدى وانجاب عنه ركامها المتلبد

.. هذا بيت ورد في قصيدة الأستاذ عثمان حلمي بالعدد (٩٥٥) من الرسالة ، وحركة رويه الضمة مخالفا بذلك سائر أبيات القصيدة إذ هي مكسورة الروي ، واختلاف (المجرى) بالضم والكسر — كما هنا — عيب من عيوب القافية يسمى « الإقواء » ... فهل يجد الأستاذ حلمي مقيلا من هذا العيب في البيت ؟ وهل له أن يصلح هذا الشطر :

..(يجري وما تدري النهى المقصد) . في القصيدة نفسها !

يصمد ليست بمعنى يثبت

شاع التعبير بهذه الكلمة « يصمد » في الدلالة على معنى الثبات . وهذا هو الأستاذة لبب في العدد (٩٦٦) يقول : « أمكن أن نصمد للاستعمار » وسياق حديثه يشعر بإرادته للمعنى المذكور ، ولكني أقرر أن (يصمد) بمعنى يقصد والصمد بسكون الميم القصد ، ومن معانيه الضرب والنصب كما في القاموس المحيط ، والصمد والصمد بفتح الميم السيد لأنه يقصد ، وفي تفسير الكشاف للزمخشري : « الصمد » فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده ، هو المصمود إليه في الحوائج..

هل التلاشي بمعنى الضياع ؟ :

إني أسائل فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت ،

هل وردت كلمة (التلاشى) فى اللغة العربية بمعنى الضياع ، إذ قد وردت فى مقاله بالعدد (٩٦٦) مرادا بها هذا المعنى ! وهى كثيرة الذيوع على ألسنة المعبرين ، وأقلام الكاتبين ، وقد رأيت فى القاموس المحيط : (لشا) خس بعد رفعة ، فهل يمكن صوغها من هذا الفعل ؟ وهل لها وجود فى بعض الأحاديث النبوية ، والشواهد العربية ؟ .

محمد محمد الأبشيهى

(الرسالة) نعم لا شئ صاغه المولدون من (لا شئ) وهى صياغة لا تقرها أصول اللغة

التصحيف والتحريف :

سألنى سائل فى رسالة خاصة : « لقد جاء فى كلمتك الأخيرة فى رسالة الزاهدة قولك (التصحيف ولا أقول التحريف) . (١) فهل ثم فرق بين التصحيف والتحريف » ؟

وإنى إذ أشكر للسائل الفاضل سؤاله واهتمامه بلسان العرب ولغة القرآن أرجو أن يتفضل فيعلم أن (التصحيف غير التحريف) وإن كان بعض الكاتبين يجمع بينهما على معنى..

فالتصحيف مصدر صحف أى أخطأ فى الكلمة — كتابة أو قراءة أو رواية — لتشابه وتجانس فى صورة كلمتين واختلاف فى النقط . ولقد وقع التصحيف منذ قديم فى كلام بلغاء العرب ورجال الأدب وأشعار القدامى وسائر الأمثال حتى أن أبا عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهانى وضع فى ذلك كتابا سماه « التنبيه على حدوث التصحيف »

وأمثلة التصحيف بالنقط أكثر من أن تحصى ، ومن أطرف التصحيفات التى تذكرها التواليف ما قيل من أن جماعة من المخنثين كانوا فى المدينة فى خلافة سليمان بن عبد الملك الأموى فأراد أن ينفيهم منها فكتب إلى عامله فيها — وكان وقتذاك أبا بكر عمر بن حزم — أن (اخصص) من عندك من المخنثين . وصادف أن نقطة من السطر الأعلى من كتاب الخليفة وقعت أو وقعت فوق الخاء من لفظة (إخص) المهملة فصارت (إخص) بالمعجمة ، فما كان من أبى بكر إلا أن خصاهم أجمعين

وكذلك يقع التصحيف من تشابه رسم الحروف وهو من آفات العربية . وفى ذلك يقول البيرونى فى كتابه « الصيدنة » : « والكتابة العربية آفة عظيمة هى تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ! واضطرارها فى التمايز إلى نقط المعجم ، وعلامات الإعراب التى إذا تركت استبهم المفهوم منها .. » الخ

جاء فى لسان ابن منظور فى مادة « سوف » . السواف بفتح السين : القناء . وفى القاموس السواف كسحاب : القثاة فأين القناء من القثاء ؟ ولكنه التصحيف يقع فيه القاموس ويسلم منه اللسان لينقلب القناء قثاء كما انقلب المخنثون خصيانا !

ومما أذكر فى هذا الباب ما جاء فى تعقيب لى (٢) على كلمة للإمام العربية المحقق المدقق المرحوم اسعاف النشاشيبى فى تحقيقه لكتاب « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » وتصحيحه لفظة (الأدب) من (والأدب من ذى الغيبة) (٣) إلى (الغنم) ثم تعقيبى (والأوب من ذى الغيبة) بالواو وهو الأصل الذى صحف عنه (الأدب) واستحسانه — رحمه الله — التعقيب والتصويب شاكرا ومقدرا فى قوله (٤) : « لا ريب فى أن أصل « والأدب من ذى الغيبة » هو « والأوب من ذى الغيبة » والدليل على ما ذهبت إليه أنت قريب وإن تباعد منى ، فإن الناسخ القديم البارع (سامحه الله) استبدل بالواو دالا ثم جاء الطابع فطبع »

وأما التحريف فهو وقوع اختلاف فى الحركة أو السكون مع تشابه أحرف الكلمة فى النوع والشكل والعدد والترتيب

فلفظة (الحب) مثلا تأتى الكسر على معنى المحبوب والمحب ، وبالفتح البزر المعروف ، وبالضم الجرة الضخمة . فاختلاف الحركة — كما ترى — نتج عنه اختلاف المعنى اختلافا واضحا ووقوع القارىء أو الكاتب أو الراوى فى مثل هذا الاختلاف هو المقصود بالتحريف حركة أو سكونا ..

وقد يجتمع التصحيف والتحريف معا فى الكلمة الواحدة

١ — بريد الرسالة العدد (٩٦٨)

(٢) بريد الرسالة العدد (٦٩٥) السنة الرابعة عشرة .

(٣) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ص ج ٩

(٤) بريد الرسالة العدد (٦٩٨) السنة الرابعة عشرة

فيزيد الحشف(٥) سوء كيلة، والطين بلة، والداء علة. مثال ذلك ما ورد فى القاموس فى مادة (برقش) « أبو براقش طائر صغير برى (كالقنفذ) . والخطأ بالتصحيف ظاهر فى لفظة التشبيه لا يحتاج إلى تنبيه . والصواب « كالقنبر » ذلك لأن القنفذ ليس بطائر يطير بائنين حتى يشبه طائر به ، وإنما هو دابة تدب على أربع . (راجع المقتطف ٣٩ : ٤٨٨ فى أبى براقش)

وبعد : فمجمل القول فى التصحيف والتحريف أن التصحيف يكون أكثر ما يكون باختلاف الحرف واختلاط النقط إهمالا وإعجاما ، وأن التحريف يكون باختلاف الحركة أو السكون فى الكلمة قراءة أو كتابة أو رواية . وقى الله لسان العرب وأصحاب القلم من الخلط مصحفا ومحرفا والسلام

٥ الحشف أردأ التمر .

الزيتون هدنار

١ — خطأ قديم

كتب الكاتب القدير الأستاذ أحمد محمد بربرى مقالا قيما (١) بجريدة الأساس تحت عنوان « خطأ مشهور » ، أجرى فيه الحوار بينه وبين شيخه على طريقته المعهودة . وقد جاء على لسانه : « ويأتى بهذا النص الذى نقول إنه منعدم » ؛ فأتى باسم الفاعل من « انعدم » الذى أقول إنه معدوم . وهذا خطأ قديم وقع فى كلام كثير من الكتاب والفقهاء والمتكلمين

وأغلب الظن أن هذه هفوة من الأستاذ بربرى ، وإلا فكيف غاب عن شيخه وعنه أن صيغة « انفعل » لا تؤخذ من « العدم » ، لأنها مختصة بما هو علاجى محس ، وواضح أن العدم لا يلمس ولا يحس . وزيادة فى الإيضاح ولأن الأستاذ بربرى لا يؤمن إلا بما نقل عن العرب وورد فيه نص صريح فإنى أحيله إلى قول « المنجد » : « ولا يبنى انفعل إلا مما فيه علاج وتأثير » ولهذا لا يقال علمت المسألة فانعلمت ، ولا ظننت الأمر فانظن لأن العلم والظن مما يتعلق بالباطن وأثرها ليس محسوسا » ، وإلى « محيط المحيط » ففيه : « يقول المتكلمون والفقهاء وجد فانعدم والصواب وجد فعدم لأن الانفعال للعلاج والتأثير ، وليس العدم والإعدام فى شىء من ذلك كما لا يقال علم فانعلم »

فكان الواجب عليه أن يقول : « ويأتى بهذا النص الذى نقول إنه معدوم »

٢ — خطأ نحوى

جاء فى مقال بالهلال (عدد يناير) للدكتورة الفاضلة « بنت الشاطئ » تحت عنوان « الثائرة » : « ولم تلك التميمة سوى رصاصة .. » ، وفى هذا التعبير مجال للقول والنقد ؛ لأن من القواعد المقررة أنه لا يصح حذف النون من « يكن » إذا وقع بعدها ساكن ؛ ولهذا ثبتت فى قوله تعالى : « لم يكن الله ليغفر لهم » ، وقوله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » . وأما قول الشاعر :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

فضرورة

أحمد مختار عمر

(١) أثر الجمع اللغوى هذا التعبير

إعلان مناقصة

تقبل المطاءات بمكتب تفتيش مشروعات رى شرق الدلتا لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٥٢ عن عملية تصليح وتوسيع الجسر الأيسر لمصرف عموم البحيرة الأسفل من محطة طلمبات الايراد إلى كوبرى السكة الزراعية كيلو — ١٤ على مصرف بحر حادوس تعلية والسكة من كوبرى السكة الزراعية المذكور إلى نقطة التقابل مع السكة الزراعية من محطة طلمبات القصبى إلى محطة صان الحجر — وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش المذكور على ورقة عضة فئة ٥٠ مليما نظير توريد ١٥٠ مليما باليد أو ٣٠٠ مليما بالبريد — ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب التفتيش المذكور — وسوف لا يلتفت للمطاء الغير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢٪ من قيمة المطاء

٥٤٦